رسالة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي

بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسه

1962 — 1972

للأستاذ محمد محمد الطالبي

التعريب ضرورة وطنية وواجب قومي :

لماذا كان التعريب ضرورة وطنية يفرضها علينا واقعنا المعاصر كما فرضت على اجيال من قبلنا ؟ ثم لماذا كان التعريب كذلك « واجبا قوميا » يحتمه علينا تاريخنا المشترك ، وشعورنا القومي وايماننا العميق بلغتنا ؟

لقد كان التعريب ضرورة لأنه التعبير الصادق عن طموحنا ومراميا ، ولأنه الرغبة التي عبرت عنها الأمة العربية في التطور واللحاق بركب الأمم الراقية ، والواقع انه لا ينقص العرب شيء في تحقيق المطامح وبلوغ الغايات التي يتوقون اليها ، وذلك انه اذا كانت الحضارة « سجالا بين الأمم » فان العرب قد ذاقوا من نعيمها الكثير لذا فلم يكن غريبا عليهم ان يعملوا من جديد من أجل بناء صروح أمجادهم التي ظلت زمنا حصونا منيعة وقلاعا متينة تشع بنور المعرفة والفكر ومختلف العلوم ، وتضيء دياجي الظلام في أوربا التي كانت غارقة في ضباب الجهل والتأخر والانغلاق .

وكائن ترى من يتهمنا بالعقم العقلي ويرمينا بالخمول الفكري وكان تربتنا قد اجذبت ولم تعد تعطي انذاذا يغيرون ويؤثرون وينتجون وينبغون ويساهمون في دفع ركب الحضارة المعاصر .. كثير منا تراهم يتبجحون بمثل هذه الادعاءات التي لا يمكن ان توصف الا بانها ادعاءات باطلة لانهم لو تأملوا قليلا وامعنوا النظر في تواريخ الأمم على اختلافها لتبين لهم ما لم يكن في حسبانهم ذلك أنه اذا كان العرب قد مستهم جراح وتروح اجلت نهضتهم فقد اصيبت امم اخرى من قبلنا بمثل ما اصابنا وفقدت اسباب الحضارة والتمدين والرخاء . والتاريخ يقف شاهدا من خلفنا يعطينا المثل تلو الآخر .

ولقد كثرت الدراسات والابحاث في العصر الحديث عن دور الحضارة العربية في النهضة المعاصرة وطلعت علينا كتب مختلفة بأقلام كتاب وباحثين اجانب لا تربطهم بالعرب او الاسلام اقل الصلات ومع ذلك جاهروا بالحق لانه حق ، ونشروا كتبهم وابحاثهم بلغاتهم وترجم بعضها الى كثير من لغات الأرض ، وهكذا رأينا أمثال دوزي وبروكلمان ، وادوارد فون ديك ، وبروفنسال ، وجورج انطنيوس ، وزنجريد هونكه ، وتوينبي ، وفيشر ، وما سينون ، وبلاثيوس ، وغيرهم وغيرهم ، كلهم وقعوا تحت سحر هذه الحضارة التي فجرها عرب خرجوا من الصحراء كانوا يمسكون الجمة جمالهم فاذا بهم يغيرون مجرى التاريخ في حقبة ما من الزمن حينما بسط هؤلاء « البدو » نفوذهم حول العالم المعروف في ذلك الابان في فترة وجيزة حار في ادراك سرها المؤرخون حيث كان من :

الاعاجيب ان يروع كسرى ... ويفر الرومان تحت السلاح
وينال الملك العظيم بداة ... من جفاة الاعراب غبر الوشاح
عدة الجيش مصحف وحسام ... وهدير التسبيح تحت الصفاح
ما تنادوا الله اكبر الا ... رقص السيف فى ظلال الرماح

وبعد ان استتب الأمر للعرب اثر فتوحاتهم الكبرى، اثبتوا للأمم التي فتحوها انهم — حتى وان كانوا قوما غبر الوشاح — يحملون بين أعطاف قلوبهم احساسا مرهفا صقلته نسمات الفيافي يتجلى فى اشعارهم الرقيقة الخالدة ، وفى آدابهم العربية الأصيلة التي تحفل بجميل القيم ، وحميد الخصال ، وبليغ الحكم ، كما اثبتوا للعالم كذلك انهم امة متفتحة قابلة للتأقلم والتطور والمطاوعة والانصهار والتجانس فاذا بهم ينكبون على ثقافات غيرهم من الأمم ، هندية ، ورومانية ، ويونانية ، وفارسية ... وغيرها ينقلون منها واليها ، ويترجمون ويحللون ويناقشون ويعلقون ولا يحارون فى اختيار فن دون آخر أو علم دون علم ، فكانت الحكمة بجانب الفلسفة والمنطق، بجانب الطب والفلك ، والصيدلة ، والرياضيات ، بجانب الآداب . بحكاياتها وقصصها واساطيرها وامثالها واشعارها بجانب العلوم اللغوية والمعجمات أضف الى ذلك العديد من النظم والفنون والعادات وهلم جرا ، تلكم كانت البيئة العربية كانت مرآة لا يعلوها الصدأ شفافة نقية تنعكس عليها كل المظاهر الحضارية والفكرية والاجتماعية وغيرها للأمم الأخرى حقا « لم تنحصر الفتوحات العربية فى الناحية العسكرية فقط ، بل تعدتها الى الناحية الثقافية ، لقد كان فى العرب علماء وفلاسفة وحكماء ، درسوا الفلسفة اليونانية وعلومها ونبشوا منها ما كان الحكم الروماني قد اقفل عليه الأبواب ، فكان للعلماء والفلاسفة العرب الفضل فى اعادة الثقافة اليونانية الى رونقها ، فعندما كانت السلطات الغربية فى القرون الوسطى المظلمة ، فى خضوعها المطلق للكنيسة الرومانية ، تنصاع مسيرة او مخيرة لأحكامها ، وتنفذ ارادة الكنيسة دونما بحث او جدل ، وعندما كانت محاكم التفتيش تحكم بالموت والاحراق والتشريد على كل من نازع السلطة البابوية تعاليمها وعقائدها .. وعندما كان الجهل مخيما على ربوع وحياة الغرب ، كان علماء العرب يبحثون عن المعرفة اينما وجدت، وكان خلفاء العرب يسهلون لهؤلاء العلماء مهماتهم ، ويقدمون لهم المساعدات فعكف البحاثون على اخراج العلوم اليونانية من مدفنها ونقلوها الى العربية ، وزادوا عليها من اختباراتهم ونظرياتهم ومشاهداتهم ووضعوا كتبا قيمة فى الفلسفة والطب والجبر والكيمياء والرياضيات والفلك وقام منهم رحالون الى بلاد الغرب والشرق ، ودرسوا اللغات المنتشرة فيها ، وترجموا من كتبها ما لا يزال الى يومنا هذا يدرس للطلاب» (1) ولقد كانت « اللغة العربية » هي الأداة التي تم عن طريقها تحقيق هذه النهضة العربية الكبيرة ، أجل عن طريق « الحرف العربي » مرت كثير من ثقافات وفلسفات وعلوم الأمم وهنا اثبتت هذه اللغة مدى طواعيتها ومرونتها فى الأخذ والعطاء ، فى الترجمة والنقل ، فى التعريف والتعبير ، لقد كان لامتزاج هذه الحضارات وتجانسها اكبر الآثار على تطوير اللغة وتزويدها بطاقات أكبر وامكانات اوسع بسبب التأثيرات الخارجية النابعة من لغات اخرى متعددة ، فبرهنت اللغة العربية حينئذ انها فعلا قادرة على هضم كل غريب وقبول كل جديد وتلوينه باللون العربي او « تعريبه » ان صح التعبير ، بل انها اخذت واعطت بدورها العديد من الكلمات والتعابير والتراكيب

---

1) « قصة الانسان » تأليف الدكتور جورج حنا ص 81 — 82 ، نشر دار العلم للملايين — بيروت .

والصيغ والأبنية إلى غيرها من اللغات سواء السامية كالسريانية او الهندواوربية كالفارسية واليونانية الخ .. كما ظهرت آثار هذا التاثير فيما بعد فى كثير من اللغات الحية التي يعيش بين ظهرانينا اليوم ...

ولم يكن خافيا على أحد أن العربية بذلك دخلت امتحانا شاقا وخاضت معركة ضارية خرجت منها منتصرة مظفرة شامخة الراس ، حتى أننا كنا نجدها تفرض نفسها حتى على غير العرب وتسيطر عليهم بحلو بيانها وجميل معانيها ، وسهولتها ، ومرونتها ، وثرائها وخصوبتها فاذا هم ماخوذون بها متبارون فى الغوص عن دررها وصدفاتها ، فكان منهم الشاعر والاديب والطبيب والرياضي والمترجم ، والكاتب ، والمصنف ، والمؤرخ والصيدلي والسياسي .. وغيره والأمثلة اشهر من ان تذكر فى هذا الصدد ، ويكفي ان يلقى الدارس نظرة عابرة على اسماء من نبغوا فى المجتمع العباسي مثلا يتبين له الكثير منها .

فى تلك الحقبة المبكرة عرفت اللغة حركة تعريب نشيطة للغاية حيث كان العرب ينقلون الأسماء والمقابلات الأجنبية ولقد دخل العديد من هذه الكلمات اللغة العربية واستقرت فيها حتى كاد البعض يخالها عربية الأصل : « ومن المعربات القديمة السندس والاستبرق والدرهم والدينار ، وفى الكتاب لسيبويه اشارة الى بعض المعربات ونص على انها سابقة للاسلام وكان العرب يلحقون تارة الالفاظ الأعجمية بالابنية العربية واوزانها وتارة اخرى يبقونها كما هي وقد يطغى المعرب على العربي الأصيل لانه ادل على المعنى » (2) ولقد عقد المرحوم احمد امين فى كتابه المشهور « ضحى الاسلام » فصلا تحدث فيه باسهاب عن الثقافات الكبرى وتاثيراتها على المجتمع العربي ساق فيه العديد من الأمثلة هذه بعضها : « حكى الصولي قال : « حدثنا علي ابن الصباح قال : سمعت الحسن بن رجاء يقول : ناظر فارسي عربيا بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فقال الفارسي : ما احتجنا اليكم قط فى عمل ولا تسمية ، ولقد ملكتم فما استغنيتم عنا فى أعمالكم ولا لغتكم ، حتى طبيخكم واشربتكم ودواوينكم وما فيها على ما سمينا ، ما غيرتموه ، كالاسفيداج، والسكباج والدوغباج، واملثة كثيرة ، وكالسكنجين ، والخلنجين والجلاب وامثاله كثيرة ، وكالروزنامج والاسكدار والفراونك وان كان روميا ! — ومثله كثير فسكت عنه العربي ، فقال له يحيى بن خالد قل له : اصبر لنا نملك كما ملكتم الف سنة ، بعد الف سنة كانت قبلها لا نحتاج اليكم ، ولا الى شيء كان لكم !

ويقول الجاحظ « الا ترى ان اهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس فى قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ، ولذلك يسمون البطيخ الخربز » وكذا اهل الكوفة فانهم يسمون المسحاة « بال » ، و « بال » بالفارسية ... واهل البصرة اذا التقت اربعة طرق يسمونها مربعة ويسميها اهل الكوفة « بالجهارسو » والجهارسو بالفارسية ويسمونها السوق او السويقة « وازار » والوازار فارسية ويسمون القثاء خيارا والخيار فارسية الخ » (3) .

وهكذا راينا كيف ان العربية بفضل « الطواعية والعمق » اللذين عرفت بهما استطاعت ان تاخذ وتعطي وتؤثر وتتاثر وتزيد من ثروة الفاظها وتوسيع رقعة معجمها وتلوين آدابها وهذا ليس بالغريب الجديد ، صرح مرة المستشرق المعروف

---

2) فى اللغة والأدب للدكتور ابراهيم بيومي مدكور ص 38 — 39 .
3) نقلا عن ضحى الاسلام ، احمد امين ص 174 — 175 الجزء الأول .

ادوارد فون ديك بشهادة قيمة فى هذا الصدد جاء فيها : « ان اللغة العربية من اكثر لغات الارض امتيازا وهذا الامتياز من وجهين الاول من حيث معجمها والثاني من حيث استيعاب آدابها » (4) .

واذا كانت العربية قد حققت نصرا كبيرا على اللغات الاخرى فى حقب متفاوتة من التاريخ ، فاننا نراها اليوم تشهد صراعا اشد ضراوة واعنف وطأة من سابقه ، فقد احرز الغرب قصب السبق حضاريا وتقهقر الركب العربي حقبة من الزمن وشلت حركاته بسبب النكبات المتوالية التي لحقت بالعرب فى القرون الاخيرة التي اعقبت عصور الانحطاط حيث جثم على صدر العالم العربي مستعمرات جديد وكانت عجلات التاريخ تدور لغير صالح العرب فكانت النتيجة ان تقدم هؤلاء وتأخر اولئك ولكن ما ان تحركت جحافل الاستعمار مغادرة ارض العرب — بدون رجعة — بعد ان تعالت صيحات التحرر فى كل مكان — حتى بدات حركات الترجمة والنقل والتعريب تعود الى سالف عهدها من جديد ، فكان للبنان ومصر والشرق العربي بصفة عامة اكبر الفضل فى ارساء دعائم هذه النهضة وبعث القومية العربية .

والذي يعنينا هنا فى المقام الاول هي مسالة التعريب التي ظلت تشغل اذهان العرب خلال هذه الفترة وما زال الخلاف فى بعض البلاد محتدا بين مؤيد ومعارض فى الوقت الذي نلمس فيه الخطوات الجادة التي خطتها كل من المجامع اللغوية فى البلاد العربية منذ مدة ليست قصيرة فى تعريب العديد من المسميات وايجاد مقابلات عربية لها مع بعض الحيطة والتروي اول الامر حيث : « اقر المجمع العربي فى القاهرة — مثلا — معربات كثيرة وحديثة في العلوم والفنون وقبل ما اشتق منها من امثال واوصاف ، ما دام لابد منه ، واصبح التعريب لا ينظر اليه فى توجس وخيفة كما كان الشأن من قبل ، ولا شك فى ان اللفظ الشائع الاستعمال وان كان اعجميا ، اولي من اللفظ العربي المهجور ، ما دام يؤدي المعنى فى دقة ولا يخرج على اصول اللغة (5) .

وبجانب المجامع العربية والمؤسسات العلمية الاخرى والجامعات كانت هناك الجهود الفردية التي اضطلع بها افراد نذروا انفسهم لخدمة العلم وابراز الطاقات الهائلة والقدرات الكبيرة التي تتوفر عليها لغتهم داحضين للشكوك التي يثيرها بعضهم فى بلد او فى آخر حول هذه المسالة التي ما فتئت تعد فى نظرهم « شائكة » .

مع كتاب الاستاذ محسن سليم حول التعريب :

الف الاستاذ المحامي محسن سليم كتابا اسماه « التعريب فى لبنان مشاكله وابعاده » (6) ابرز فيه بعض الصعوبات التي تعترض قضية التعريب فى العالم العربي عامة وفى لبنان خاصة ، والذي يهمنا من كتاب الاستاذ سليم هو حديثه حول ما اسماه « بالتعريب المرتجل » حيث يرفض فكرة التعريب اساسا الا اذا توفرت شروط سيجيء ذكرها بعد قليل .

ينظر الاستاذ سليم الى مسالة التعريب بشيء من الحيطة والحذر الشديدين فبعد ان قام بتحليل « لعزلة الانسان العربي ثقافيا ونفسيا » حيث وجه اتهامات

---

4) تاريخ العرب وآدابهم ادوارد فون ديك ، نقلا عن كتاب فلسفة اللغة العربية للدكتور عثمان امين ص 104 .
5) فى اللغة والادب للدكتور ابراهيم بيومي مدكور ص 40 .
6) نشر هذا الكتاب عام 1971 عن مطبعة سليم — بيروت — لبنان .

لجميع المحاولات التي يبذلها العرب في هذا الميدان أو سواه متناسيا تجربة سوريا الرائدة في هذا الصدد وهي التي اثبتت انها سائرة في طريق سوي منذ بدأت تجربة التعريب سنة 1919 اي منذ اكثر من خمسين سنة !

يذهب الاستاذ سليم في ص 31 من كتابه الى ان « لبنان هو الرئة التي يتنفس بها العرب في المحنة التاريخية التي يمرون بها اليوم ولذلك يتعين المحافظة على دوره الثقافي التقليدي وتعزيز الاقبال في مدارسه وجامعاته المزدهرة على اللغات الاجنبية وان كل محاولة ترمي الى زج برامج التعليم اللبنانية في مازق التعريب على الطريقة التي اعتمدت في بعض البلدان الأخرى — هي — جريمة ترتكب بحق المصلحة العربية، فضلا عن كونها تنافي الواقع اللبناني وتنقض الوجود اللبناني الناتج عن تفاعل ثقافات الشرق والغرب وتلاقي اللغات الحية في اطار عربي مثالي فريد » (7) .

ولا شك في ان القارىء الكريم يتصور معي مدى الخطورة التي ينطوي عليه هذا الكلام ، ويعود الاستاذ سليم في صفحة 36 من نفس الكتاب — بعد أن ينوه بدور اللبنانيين الاوائل في التاريخ العربي الحديث والنهضة المعاصرة — فيضيف : « ناهيك عما عربوه من المصطلحات واكملوه من المنجزات الفكرية وشرحوه من المعاجم وفسروه من الآثار العلمية في زمن كانت المواطنة العربية فيه مواطنة تركية ، وفي حقبة مظلمة لم يكن يستطيع اجتهاد البصائر العربية خلالها ان يتخطى رتاج الباب العالي ... الخ » (8)

اللبنانيون اذن ساهموا في النهضة المعاصرة وهم قد « عربوا المصطلحات وشرحوا المعاجم وفسروا الآثار الادبية والعلمية » وكانت تجربتهم في ذلك فعلا تجربة فريدة في بابها أعطت المثل لمن جاء بعدهم ، أيجوز لنا اذن بعد هذه الاجتهادات والمحاولات الجادة أن نتشكك في مسالة التعريب الى هذا الحد .. خصوصا بعد أن اتت ثمارها الطيبة في بعض البلاد العربية ؟ ! لا اظن ذلك .

وقد عين الأستاذ سليم ثلاثة صعوبات اساسية تحول — في نظره — دون بلوغ الغاية المرجوة من التعريب وهي :

اولا : مشكلة القراءة العربية .

ثانيا : السباق مع الزمن

ثالثا : التنسيق على المستوى العربي .

ليس بخاف على احد ان مشكلة القراءة فعلا تعد من اكبر المشاكل التي تواجه الباحثين العرب ، ولقد شغلت هذه المشكلة اذهان كثير من المشتغلين بقضايا اللغة كما كانت محط عناية واهتمام من لدن المجامع العربية والجامعات والافراد ولكن ليس الى الحد الذي يجعلنا نتوقف عن التعريب كلية منتظرين وجود حل لهذه المشكلة ، لاننا في انتظارنا او في نقاشنا لحلها ستضيع منا سنين لا يمكن التكهن بعددها وسنزيد بذلك من تعميق الهوة التي تفصلنا عن التعريب ، لا يضيرنا اذن أن نعرب خصوصا وان مسالة التعريب غالبا ما يتبناها اناس مختصون اي الصفوة المتضلعة في علوم اللغة وكل ما يتعلق بها ، لذا فلن تستفحل بينهم الخلافات — الا فيما ندر —

---

7) التعريب في لبنان مشاكله وابعاده ، ص 31 .
8) نفس المصدر السابق ص 36 .

كما انهم — حتما — سيتغلبون على مشكلة القراءة هذه التي لايتضرر منهـا — فى الغالب — سوى المبتدىء أو غير المتخصص ، وسيكون في صنيعهم هذا كسب للوقت ولحاق بالزمن وليس العكس .

ويذهب الأستاذ سليم فى النقطة الثانية الى أبعد من ذلك حيث يقـرر : « أن الدراسة بلغة اجنبية مع تحصيل العلم الأقرب الى الكمال تظل خيرا وافضل مـن الدراسة باللغة العربية مع تحصيل العلم الناقص والبقاء فى اطار الثقافة الضيقة » (9)

ومع صواب الفكرة وصدق نية صاحبها تظل هذه العملية فى الحقيقة فى غيـر صالح العربية ولا التعريب ، اذ اننا باتجاهنا كلية الى التعليم بلغات اجنبية على ادعاء انها الاكثر علمية ، انما نحن نقيم برزخا واسعا بيننا وبين لغتنا الأم ، اننا بذلـك سننخلى عنها شيئا فشيئا دون أن نشعر بالخطر الذي يداهمنا ، ذلك حينما تتخرج اجيال من شبيبتنا وقد اكملت تعليمها بلغات أجنبية ، ترى — فى هذه الحال — مـا مصير الأجيال التي ستنشأ على أيدي هؤلاء المتشبعين بالثقافة الاجنبية وعلومها ، اظن أن الاجابة عن هذا السؤال تعد ضربا من اللغو ..

اليس من الخير والحكمة اذن أن نجذف بمجدافين بدلا من مجداف واحد لنحافظ على توازننا أولا ثم لنصل الى الغاية دون أن تجرفنا التيارات الى حيث لا نـدري ؟ والأمثلة كثيرة متعددة فى عالمنا العربي ممن نبغوا فى لغتين أو اكثر فأعطوا وأثـروا بسخاء فى شتى مجالات الفكر وحقول العلوم .. واما فى النقطة الثالثة ، التي عنونها الاستاذ سليم « بفقدان التنسيق على المستوى العربي » فالواقع انني استغربـت باديء ذي بدء لكون الاستاذ الفاضل لم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى وجود مكتب عربي للتعريب يقوم بنفس المهمة التي نفاها ! الا وهو المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي التابع لجامعة الدول العربية ، ذلك أن مهمة هذا المكتب ان هي فى الواقع الا عملية تنسيق وتقريب وتوحيد جميع ما تقره الدول العربية من مصطلحات واختيار الانسب منها والأيسر والادق تعبيرا عن المعنى المراد لعرض كل ذلك فى مؤتمرات دورية تعقد كل مرة فى بلد من البلاد العربية ، وفيها يتم الاتفاق على الصيغ الاخيرة للمشاريع التعريبية المقدمة توخيا للقضاء على البلبلة والفوضى وحتى «لا يترك الحبل على الغارب ويصبح لكل دولة عربية من المحيط الى الخليج مؤسسات تعريبها الخاصةومعاجمها وتعابيرها واصطلاحاتها العلمية المختلفة»(10)، أجل هذه هي الغاية التي كان من أجلها المكتب وقد أعطى فى هذا الصدد — منذ انشيء — المثل تلو الآخر فى تحقيقها ، تجلى ذلك فى المشاريع المعجمية العلمية المختلفة التي نسقها لحـين عرضها على مؤتمر التعريب الثاني المزمع عقده بالجزائر فى أواخر عام 1973 ، بجانب ما اضطلع به من مهام فى مختلف النشاطات الفكرية واللغوية الأخرى كلها تعد من صميم عمل التعريب ، اذ ليس التعريب — فقط — وضع أو ايجاد مقابل عربـي لمصطلح اجنبي ، وانما يعني كذلك مواكبة جميع اشكال التقدم العلمي المعاصر مـع العمل على استكمال المفاهيم والمدركات الانسانية الجديدة بتتبع ما يستجد فى العالم الحديث لوضع أداة التعبير عنه بلغة عربية موحدة وقد أصدر المكتب لهذه الغاية نحو الثلاثين معجما منها معاجم البترول والرياضيات والجيولوجيا والعلوم المختلفة الأخرى ومعاجم المعاني وغيرها مما سيجيء ذكره فى مكانه من هذا البحث .

---

9) نفس المصدر السابق ص 46 .
10) مما جاء فى النقطة الثالثة من كتاب الأستاذ محسن سليم .

ومع ذلك نظل نقدر الغيرة العربية الصادقة التي تجلت في كل سطر من كتاب الأستاذ سليم ، تلك الغيرة التي تترجمها الرغبة الطيبة في تعريب متأن بعيد عن الارتجال وفي مأمن من المؤامرات التي تحاك ضد العربية والعروبة .

وعلى هذا الأساس العلمي الرصين يمكن أن نواصل سيرنا من أجل التعريب المتأني العميق ، ولقد رسم المكتب الدائم خطة عمل بالاتفاق مع الهيئات العربية العلمية المختصة ، تستهدف القضاء على البلبلة والفوضى اللتين تعيشهما المصطلحات والمقابلات العربية في كل بلد عربي ، ولهذه الغاية كذلك سوف يعقد مؤتمر التعريب الثاني — المشار اليه — لينظر في شأن المشاريع المعجمية التي سيقرها نهائيا قصد توحيد المصطلح العربي وتعميمه ونشره ، وعلى هذا الاساس ينبغي لنا أن ننظر الى مسألة التعريب بعين الاعتبار ونعيرها الأهمية اللازمة لأنها التعبير الصادق عن أمانينا في احلال لغتنا محل لغة الأجنبي الدخيل وللحفاظ على شخصيتنا وكياننا القومي وتراثنا المجيد ، ثم ان « الكرامة القومية تقتضي بأن ندرس في جامعاتنا بلغتنا القومية ، نفعل كما تفعل جميع الأمم التي تحترم نفسها وتقدر قيمة وجودها وتثبيت عزمها على فرض شخصيتها والمساهمة في حقل الحضارة والانسانية ، فالأمم حتي الصغيرة منها كالبانيا وبلغاريا تابى أن تدرس في جامعاتها بغير لغتها القومية بل هذه اسرائيل — سارقة فلسطين من العرب — تدرس في جامعتها جميع العلوم والفنون باللغة العبرية مع أن لغتها لم تتجدد الا في مطلع هذا القرن ، أفنعجز نحن عن وضع لغتنا في مكانها المرموق ؟ هذه اللغة التي حملت أمانة الحضارة طوال القرون الوسطى ومنحتها جميع المصطلحات الانسانية والعلمية والتقنية كالطب والهندسة والموسيقى والفلك والرياضيات والفلسفة .. لم تعجز عنها في عصور كانت وسائل التواصل الفكري بين البلاد شبه بدائية ، أفنعجز عنها اليوم ونرميها بالعقم ونحن في عصر النور والكهرباء والذرة واللاسلكي والفضاء ؟ ! ان أجدادنا لم يجبنوا أمام تيار الحضارة بل أخذوا وأعطوا وترجموا ونحتوا واشتقوا وعربوا وطاوعتهم اللغة مطاوعة عجيبة — وكان لهم جامعتهم في بغداد وفاس وقرطبة ومصر ودمشق وتونس، وسيطرت لغتنا على ثقافة تلك القرون حتى لقد تشكى بعض الكرادلة والبابوات من اهمال المسيحيين المثقفين اللغة اللاتينية واتخاذهم اللغة العربية مكانها ! ! » (11) بل اننا نجد الرغبة في احلال اللغة العربية لدى جميع أفراد الأمة العربية على اختلاف مستويات تفكيرهم وثقافاتهم اليس من الرائع على سبيل المثال أن نجد « فئة من الكتاب الجزائريين تشعر وتفكر بالعربية وتصوغ أفكارها ، وخاصة في المجالات العالية باللغة الفرنسية ، وقد اندهش العالم من وجود هذا اللون من الأدب الغريب الذي يتزعمه جان عمروش وكاتب ياسين وميلود فرعون ، فلم يدر عمروش مثلا ماذا يكون املـه في الحقيقة ، أهو غلطة من غلطات التاريخ ؟ أم هول من أهوال الثقافة ؟ فهو يبحث عن وطن أجداده ولغتهم ، اما ميلود فرعون فقد كان معتلا اذ أنه يعتبر نفسه جزائريا قبائلي الأصل ، فرنسي اللسان والثقافة ، واما كاتب ياسين فهو أروعهم لأنه يعترف بأن الطريق الصحيح للأدب في الجزائر هو أن يكون باللغة العربية وليس بالفرنسية على الرغم من عجزه عن الكتابة بالعربية ! » (12) اذن فالشعور القومي

---

11) من المحاضرة التي شارك بها الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله في الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الاسلامي الذي انعقد بوهران في يونيو 1971 وهي منشورة في اللسان العربي (المجلد التاسع الجزء الاول ص 11)

12) معركة العربية في الجزائر للدكتور محمد عبد المولى (اللسان العربي ص 16 المجلد التاسع الجزء الأول .

بالعودة الى لغتنا الأم هو شعور يجيش فى نفس كل عربي وهو شعور صادق لانه ينكر حتى الذات والمصالح الفردية من أجل المصلحة العليا للأمة العربية وللعربية نفسها ، وان فى ذلك لخيبة أمل فادحة لهؤلاء الذين يحاربون اللغة ويتشككون فى امكاناتها وقدراتها من الأجانب أو العرب ذوي النزعات أو الأغراض المشبوهة ، كالذين ينادون بالعامية أو باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وهي كلها دعوات ذهبت برمتها أدراج الرياح ووئدت فى مهدها . لهذه الأسباب ولغيرها نؤكد ضرورة التعريب كواجب قومي يحتم علينا السير فيه قدما بحزم واقدام ودون تردد أو ريبة ، وفقا للخطط المرسومة مسبقا بعيدين عن البلبلة والفوضى هادئين متزنين ، يحدونا الأمل الكبير فى نصر جديد مضاف للنصر القديم الذي سبق أن احرزت عليه لغتنا العزيزة حينما خرج بها أبناؤها من الصحراء الى مدائن كسرى ، وحواضر الأندلس وامتزجت وتصارعت بمختلف ثقافات الأمم والمجتمعات وكان لها من بعد الظفر والغلبة والتفوق .

ـ كيف نشأ مكتب التعريب ؟

لقد كان لزاما على الدول العربية ـ غداة استقلالها ـ أن تعمل على توحيد جهودها فى ميادين التعريب وشتى المجالات العلمية الأخرى التي جاءت بها حضارة اليوم ، والتي تمليها عليها حضارتها العربية العريقة .

ولو اقتصر الأمر على أن يعرب كل بلد بالطريقة التي يراها مناسبة لانتهى بنا المطاف جميعا الى نتيجة قد لا نجني من ورائها طائلا يذكر ، فاذا ظل علماء العراق يعربون كما يحلو لهم ، وظل علماء سوريا يقومون بعين الصنيع وكذا علماء مصر والأردن وتونس والسودان .. وباقي الدول العربية ، فلن ينتهي بنا ذلك سوى الى زيادة تعميق الهوة التي أوجدها بيننا الاستعمار وتوسيع الشقة فيما بيننا الشيء الذي يحول دون انطلاقنا وتقدمنا ، ويجعلنا ندور فى حلقات مفرغة لا مخرج لنا منها ، ولما كان العرب يربطهم مصير واحد ، ويجمعهم تاريخ واحد ، ويحدوهم أمل مشترك ، ولما كانت لغتهم لغة واحدة من المحيط الى الخليج ، ولما توفرت فيهم جميع عناصر القومية والوحدة ، كان حتما عليهم أن يعملوا متآزرين على تحقيق كل ما يساعد أو يسهم فى توحيد « اللغة العلمية بينهم على الأقل » ، لذا كانت قضية توحيد المصطلحات العلمية من القضايا الأولى التي ظلت تشغل أذهان علمائهم ومفكريهم منذ تحررت بلادهم واصبحت ازمة الأمور فى أيديهم ، وطفقوا فى بناء مستقبلهم ، ليؤدوا دورهم الحضاري فى تشييد صرح المدنية المعاصرة ، ولكن كيف يتسنى لهم ذلك ؟ كيف يتسنى لهم توحيد هذه المصطلحات ـ التي هي فى تزايد مستمر ـ وكل منهم يعرب لنفسه ؟ ويعمل بمعزل عن الآخر ؟ وكل جامعة تدرس لأبنائها بمناهج تختلف عن المناهج الأخرى التي تدرس بها باقي الجامعات العربية ؟

من هنا كانت فكرة انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي ، المنبثق عن المؤتمر الأول للتعريب الذي دعا اليه المرحوم محمد الخامس ، والمنعقد من 3 الى 7 أبريل 1961 ، حيث كانت الغاية من وجود هذا المكتب هي « تنسيق جهود الدول العربية فى ميدان التعريب على أساس استفادة المغرب العربي من تجربة الشرق العربي فى حقل التعريب ، طبقا لتوصيات المؤتمر المذكور التي نلخصها فيما يلي :

ا ـــ يوصي المؤتمر بأن يصبح هيأة دائمة ، وأن يستمر انعقاده دوريا ، وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية ، تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع الدول العربية ، مهمته أن يتلقى ويتتبع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية، ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين ، ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنتـــه ، ليستخرج منه ما يتصل باغراض المؤتمر ، لعرضه على المؤتمرات المقبلة .

ب ـــ يوصي المؤتمر أن تنشأ (شعبة وطنية للتعريب) في كل بلد عربي ، تتبـــع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب في بلدها ، وتكون صلة بينها وبين المكتب الدائم ، وتقدم اليه الحصيلة العلمية التي تنتهي اليها الجهود في ذلك البلد .

ج ـــ كما يوصي المؤتمر بأن ترسل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفـــات (العامة والمدرسية) والمجلات الأدبية والعلمية التي تصدر في مختلف الأقطار العربية.

د ـــ ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للأمة العربية مجمع موحد ، الى مجمع لكل قطر من أقطار الوطن العربي ، كما يوصي المؤتمر بأن تنشأ مجامع لغوية في البلاد العربية التي ليس فيها مجمع .

هـ ـــ ويوصي المؤتمر بانشاء جهاز في كل بلد عربي تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات ، وتسجيل كل ما يترجم من ذلك ، وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التي تخصه منه ، بالاضافة الى توصيات أخرى عديدة ، تتعلـــق بمواضيع مختلفة منها : تيسير الطباعة العربية ، التعريب في ميدان التعليم ، المعجم الحي ، الكتاب المبسط في اللغة الكتب الدراسية لتعليم العربية ، قاموس المعانـــي ، الوسائل السمعية والبصرية في تعليم العربية ، الأرقام العربية والرموز العلمية .. الخ.

ولقد صادق مجلس الدول العربية ـــ فيما بعد ـــ بناء على قراره رقـــم 2541/د ج 4 ـــ 1969/3/16 في دور انعقاده العادي الحادي والخمسين علـــى النظام الأساسي للمكتب واقرار ميزانيته حيث أصبح منذ ذلك التاريخ مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، غير انه تجدر الاشارة هنا الى أن المكتب الدائم لم يصل الى المكانة المرموقة التي يحتلها بين باقي المؤسسات العلمية والمجامع العربية ، ولدى العاملين في ميادين الثقافة والفكر واللغة في العالم العربي وخارجه ، ولدى الجامعات والمحافل الدولية المختلفة ، أقول لم يصل الى هذه المكانة بمحظ الصدفة وانمـــا بلغها بجهاد القائمين عليه والعاملين فيه بصبرهم ، وثباتهم ، وايمانهـــم بالـــدور الحضاري الكبير الذي أنيط بمكتبهم منذ تأسيسه ، فعلى الرغم من ضعف وسائلـــه المادية والبشرية التي كان يعاني منها غداة انشائه لم يمنعه ذلك من الاستمـــرار في اداء مهمته بروح صادقة وارادة قوية تجلت آثارها في المنجزات الهامة التي حققها في سنواته الأولى والتي سنجيء على ذكرها في معرض الحديث عن « أهم منجـــزات المكتب » .

ولقد تم تعيين الأستاذ العلامة الكبير السيد عبد العزيز بنعبد الله مديرا عامـــا للمكتب ، منذ سنة 1962 حيث أبلغت بذلك الادارة الثقافية لجامعة الدول العربيـــة جميع لجان وشعب التعريب والدول العربية الأعضاء في الجامعة ، في مذكرتها رقم 7/19/14/17 المؤرخة في 1962/1/1 ، ولا يزال الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله حتى الآن يدير هذا المرفق الحيوي من مرافق نهضتنا المعاصرة ، ويشرف على كافة أعماله ومنجزاته بحزم وايمان واخلاص وارادة لا تعرف الكلل ، حيث اثبت مقـــدرة علمية هائلة في الاضطلاع بهذه المهمة الشاقة تجلت نتائجها في وضوح في الآثار الطيبة العميقة التي تتركها مختلف أعمال المكتب وانتاجاته بين الأوساط العلمية داخـــل العالم العربي وخارجـــــه .

ـ الغايـة مـن انشـائـه :

تتلخص الغاية من انشاء مكتب التعريب فيما يلي :

1 ـ تلقي وتتبع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتـاب والادباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله ومقارنته وتصنيفه ليستخرج منه ما يتصل باغراض التعريب وعرضه على مؤتمرات التعريب المقبلة .

2 ـ التعاون مع شعب التعريب فى البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلـة بالتعريب فيها ولتلقي النتائج العلمية التي تنتهي اليها الجهود فى تلك البلاد .

3 ـ العمل بكل الوسائل الممكنة على ان تحتل العربية مكانتها الطبيعية فى جميـع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامـع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص فى البلاد العربية .

4 ـ متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي ، بالتنبيه على ما يراه مـن خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

5 ـ العمل على توحيد المصطلحات العلمية الرائجة فى الوطن العربي قصد القضاء على الفوضى التي تعم معظم هذه المصطلحات .

6 ـ العمل على نشرها وتعميمها واقرارها فى مختلف مراحل التعليم الابتدائـي والثانوي والعالي .

7 ـ العمل على استكمال المفاهيم والمدركات الانسانية المعاصرة بتتبع ما يستجد فى العالم الحديث لوضع اداة التعبير عنه بلغة عربية موحدة .

8 ـ العمل على كشف دخائر اللغة العربية واستيعاب كنوزها بمختلف الابحـاث والدراسات التي يتقدم بها المتبارون فى المسابقات العلمية التي يجريها المكتب.

9 ـ محاربة الدخيل واحلال محلة اللفظ العربي الأصيل وذلك بنشر سلسلة مـن الكتب التي تعمل على نشر النطق العربي الصحيح وتربي النشء على التحدث بلغة عربية سليمة تحت عنوان (قل ولا تقل) الى غير ذلك من الغايات الفكرية والثقافية الاخرى التي تتمثل فى مختلف النشاطات التي يضطلع بها المكتـب والتي سجيء الحديث عنها فى محلها من هذا البحث .

ـ كيـف يعمـل وينسـق ؟

لقد اتخذ المكتب خطة علمية دقيقة يحمل مسئوليتها علماء العرب مجتمعين ، « فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معا هما الانكليزية والفرنسية ويضع امامـه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوبا كل منها الى صاحبه ان كان مجمعا علميا ، او استاذا لغويا مشهورا له بالتفوق ، او معجميا معرونا ... وينشر ذلك على شكل معجم الفبائي الترتيب ، ويضعه تحت انظار العلماء العرب لمدة لا تقل عن ستة اشهر ، ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد فى ظل الجامعة العربية بالعواصـم العربية على التوالي فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذي يريدون فيصبح شبه الزامي ، واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحـد التعريب حتما ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتـاب ، ان

الحضارة العلمية تقذف فى كل يوم بنحو خمسين مصطلحا جديدا الى ساحة التداول العلمي ، فكيف نلاحق هذا التراكض ! ان المكتب يتراكض معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الاولى على العلماء العرب للمداولة والنقد والتصحيح » (13) ولقد قام المكتب بجرد اكبر المعاجم العربية المعروفة ونسق ذاك فى جزازات اضافها الى الآلاف التي كانت مجتمعة لديه ليجعلها اساسا لمعجم المعاني الجديد . اذن يمكن تلخيص المنهج الذي وضعه المكتب فى عملية التنسيق التي يتبعها فى النقاط التالية :

ا ــ استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

ب ــ وضع المقابلات الاجنبية بلغة ثالثة وهي الفرنسية او الانجليزية بالاضافة الى اللغة العربية فى خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف فى المناهج بين الدول العربية التي كانت تستعمل اللغة الانجليزية فى التعليم والدول العربية الاخرى التي كانت تستعمل الفرنسية ، كما انه اذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب سيحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية .

ج ــ استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي فى الاطار المحدد للمعجم .

د ــ مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلي لكل معجم واضافة مقابل اجنبي ثان انجليزي او فرنسي مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضافية المستعملة فى هذا النسق او ذاك من الوطن العربي .

هـ ــ اصدار مشاريع المعاجم المنسقة فى جزء خاص من كل طبعة من مجلة « اللسان العربي » مع طبعة اخرى مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقه مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء فى البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب تنعقد فى احذى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف جامعة الدول العربية وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة فى الجهاز التعليمي بالدول العربية .

ـ العلاقات الخارجية :

تربط المكتب الدائم لتنسيق التعريب علائق شتى بعديد من المؤسسات العلمية والمجامع اللغوية ، والجامعات العربية والاجنبية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون ، والمراسلين والمستشرقين والافراد العلميين ، وهو يتعاون مع هؤلاء واولئك جميعا فى تعريب وترجمة وتنسيق المصطلحات التي ترد عليه منهم ومن مختلف الجهات الاخرى ، وهو يعتبر عمله الى جانبهم ــ فى هذا الصدد ــ بمثابة الشرط الاساسي لانجاح كل مشاريعه المعجمية وعلى هذا الاساس كذلك ، يقوم هو بدوره ــ بموافاتها بمشاريعه المعجمية من اجل ابداء الملاحظات والتوجيهات او الانجاز المشترك ومن امثلة ذلك مشروع معجم البترول الذي اعدته المنظمة العربية للبترول،

---

13) من المحاضرة التي شارك بها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الاسلامي بوهران المشار اليه من قبل .

ومعجم مصطلحات الطيران للمنظمة العربية للطيران ، ومشروع الاتحاد البريدي العربي الذي وضع بشأنه المكتب تقريرا يتضمن ملاحظاته واقتراحاته التي كان لها الاثر الفعال فى وضع المعجم بصفة نهائية .

ولقد تفضلت الادارة العامة للاتحاد البريدي العربي بابلاغ شكرها الى المكتب ضمنته فيما يلي : « على الامانة العامة استكمال القاموس بما يستجد من مصطلحات بالرجوع الى مكتب تنسيق التعريب فى العالم العربي ، واعتماد المصطلحات الجديدة من المجلس التنفيذي ، واننا اذ نقدر لمكتب تنسيق التعريب فى العالم العربي جهوده التي اسهم بها فى هذا العمل الأصيل ، فاننا نرجو له دوام التقدم والتوفيق والسداد فى خدمة وطننا العربي الكبير » .

ولقد ظلت علاقات المكتب بشعب ولجان التعريب علاقات وطيدة من اجل التعاون المشترك وابداء الراي والمشورة ، ونخص بالذكر هنا صلة المكتب باللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر التي لم تقتصر علاقات تعاونها مع المكتب بتبادل الراي فحسب بل تعدتها الى ايفاد الأفراد العلميين للعمل بالمكتب ، وهكذا اوفدت اللجنة الأستاذ الدكتور احمد سيعدان (عضو اللجنة) حيث قام بمراجعة عامة لمعجم الرياضيات الذي نسقه المكتب ، ولقد كانت لاقامة الدكتور سعيدان بالمكتب اطيب الآثار فى نفوس العاملين فيه والذي اعطى بذلك خير الأمثلة لصورة التعاون المثمر البناء بين هذه اللجنة النشيطة والمكتب ، كما أن صلات المكتب بباقي اللجان الأخرى صلات ود وعمل وتعاون فى مختلف المجالات العلمية والفكرية وغيرها .

وتتمثل علاقات المكتب الخارجية كذلك بمراسليه العلميين فى مختلف الدول العربية والاجنبية الذين يوافونه اولا بأول بكل ما يستجد من شؤون التعريب واموره، وبمختلف النشاطات اللغوية الأخرى التي تضطلع بها مجامع وهيئات تلك الدول او علماؤهم ومفكروهم ، وذلك حتى يظل المكتب على صلة بكل ما يظهر فى نطاق تخصصه من دراسات وابحاث أو يستجد من مصطلحات أو علوم ... الخ .

ـ اهم منجزات المكتب منذ تاسيسه الى اليوم :

لكي تكون فكرة « مجملة » عن اهم منجزات المكتب ينبغي توزيعها حسب السنوات التالية :

ا ـ منجزات السنوات (1962 ـ 1965)

فلعى الرغم من ضعف وسائل المكتب المادية والبشرية فى سنواته الأولى (قبل اندماجه فى جامعة الدول العربية) فقد قام طبقا لتصميم ثلاثي لتعريب التعليم والادارة وشتى مظاهر الحضارة باعداد ما يلي :

— مجلة « اللسان العربي » وهي مجلة دورية تعنى بمختلف الدراسات اللغوية العلمية منها والأدبية ، وكذلك بمختلف نشاطات المكتب والمجامع والجامعات والشخصيات العلمية فى الوطن العربي وفى بقية العالم فى ميدان التعريب وقد صدر منها خلال هذه الفترة ثلاثة اعداد (الأول والثاني والثالث) فى مجلدات ضخمة حافلة بمختلف الدراسات والأبحاث .

— سلسلة معاجم علمية تعاون على تاليفها مع بعض المؤسسات العربية والمجامع اللغوية والعلمية والأفراد العلميين وهي :

1 ــ معجم الرياضيات .
2 ــ معجم الفيزياء
3 ــ معجم الكيمياء
4 ــ معجم الفقه والقانون
5 ــ معجم الأشغال العمومية
6 ــ معجم السياحة
7 ــ معجم الطحانة والخبازة والفرانة
8 ــ معجم مصطلحات السيارة

ولقد وزعت هذه المعاجم جميعا فى وقتها فى العالم العربي وتوصل المكتب بملاحظات فى شانها وخلال هذه السنوات كذلك انكب المكتب على تحضير ندوة فى خصوص تاليف معجم مدرسي موحد انطلاقا من اقتراح ممثل جمهورية مصر العربية فى المجلس التنفيذي للمكتب الدائم بالرباط (الدورة الاولى لعام 1962) غير ان الندوة المقررة فى شانه لم تنعقد لعدم توفر الخبراء الذين كان من المقرر ان يناط بهم مراقبة الأعمال الأولية لاعداد هذا المشروع .

ــ كما أعد المكتب تصميما عشاريا للتعريب من أجل اعداد معجم علمي وتقني عام ، مستهلا عمله بوضع جزازات (بطاقات) باللغات المختلفة للمصطلحات التي توصل بها المكتب من المجامع والجامعات والمجالس العليا والهيئات الثقافية والشخصيات العلمية بالوطن العربي ، وكذلك من الخبراء العرب ومن مراسلي المكتب الذين عينتهم مختلف الحكومات العربية فى مختلف الشعب العلمية والتقنية التابعة له ، وقد تجمعت لديه كثير من هذه الجزازات والتي لا زال عددها فى حالة نمو مستمر .

ب ــ منجزات السنوات (1966 ــ 1970)

استمر المكتب فى عمله فيما يخص التصميم العشاري للمكتب من أجل اعداد معجم علمي وتقني عام وزع فى ابانه على الدول العربية من أجل ابداء الراي والمشاركة فى تنفيذه .

كما استمر المكتب فى تنفيذ هذا المشروع الحيوي الهام بمواصلة جمع العديد من الجزازات بمختلف اللغات للمصطلحات التي وصلته من كثير من الهيئات الثقافية والعلمية والمجامع الخ حتى تجاوزت هذه الجزازات لحد الآن ثلاثمائة الف جزازة وما زال عددها فى حالة نمو مطرد .

وفى نطاق هذا التصميم اصدر المكتب ما يأتي :

1 ــ مجلة « اللسان العربي » اربعة اعداد (الرابع ، والخامس والسادس) أما السابع فقد صدر فى جزاين (الاول خصص للدراسات والأبحاث اللغوية ، والثاني للمعاجم التي وضعها المكتب وبعض مراسليه فى مختلف العلوم والفنون)

2 ــ سلسلة معاجم صغيرة تعنى بالمصطلحات الحضارية كجزء من معجم المعاني وهي :

ــ معجم الاسماء والعلوم والفنون والمذاهب والنظم .

ــ معجم الاجهزة والآلات .

ـــ معجم الالعاب واللعب العربية القديمة
ـــ معجم السماكة والأسماك
ـــ معجم الالـــوان
ـــ معجم الحرف والمهن ومعجم الاحجار والمعادن والفلزات
ـــ معجم الاطعمـــة
ـــ المعجـــم المنـــزلـــي

3 ـــ معجم الحساب الابتدائـــي :
وهو معجم فرنسي ـــ عربي للمصطلحات المستعملة فى المدارس الابتدائيـــة وضع طبقا لحاجيات المدارس بالمغرب العربي ، صدر فى (20.000) نسخة

4 ـــ استجابة لرغبة وزارة الفلاحة والمصلحة التبوغرافية المغربية قام المكتب بتعريب القسم الاول من المعجم الخرائطي المتعدد اللغات الذي اعدته الجمعية الخرائطية الدولية بعدما قررت الموافقة على طلب ممثل المغرب باضافة اللغة العربية الى لغات المعجم الست ، وقد صدر هذا العمل ضمن العدد السابـــع من مجلة « اللسان العربي » .

وتجدر الملاحظة هنا الى أن المكتب يتلقى بصفة مستمرة من مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها بالمغرب قوائم المصطلحات التقنية فى مختلف العلوم والفنون قصد تزويدها بالمقابل العربي .

5 ـــ اعداد مشروع معجم الاقتصاد والقانون الذي سيوزع خلال هذه السنة على نطاق واسع فى الوطن العربي لأجل الدراسة وابداء الراي من طرق المختصين فى الموضوع ، يضم الحـــروف : A. B. C. D.

6 ـــ فى نطاق الحملات التي يقوم بها المكتب لمحاربة الدخيل الأجنبي أصدر معجما تحت عنوان : (قل ولا تقل) الذي كان محط اهتمام بالغ من لدن أجهزة الاعلام فى اقطار المغرب العربي . كما صمم المكتب الدائم العزم على محاربة الدخيل الأجنبي خاصة فى التعبير الاشهاري فى مجالات التجارة ، والصناعة ، فاتفق فى المغرب مع المسؤولين الاداريين على اعادة النظر فى اللافتات الاشهارية من أجل تصحيحها فى المتاجر والمصانع . ومما اقرته وزارة الداخلية المغربية فى هـــذا الشأن اجبار اصحاب المنشآت والمؤسسات التجارية والصناعية الجدد علـــى تقديم طلب رخصة يحتوي على تسمية المؤسسة أو المنشآت للتصديق عليها من طرف المكتب .

7 ـــ موسوعة المغرب العربي :

ومن ناحية اخرى اعد المكتب تصميما عشاريا لعمل كبير آخر وهو موسوعـــة المغرب العربي التي تعنى بكافة المظاهر الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، ومختلف المجالات الحضارية الاخرى بهذا الجزء من الوطن العربي الكبير وقد قطع المكتب فى هذا المشروع مرحلته الأولى باعداد القسم الاول الذي يحتوي على الأعلام الحضارية والبشرية للمغرب العربي .

ولقد بادر المكتب الدائم ـــ منذ عرض الفكرة على جامعة الدول العربية ، الى الاعراب عن امله فى أن يقوم كل قطر عربي بوضع موسوعة اقليمية أو مشتركة حتى يتم ـــ بعد ذلك ـــ ادماجها نهائيا فى دائرة المعارف العربية الكبرى .

ج ــ منجـزات سنتي (1970 ــ 1971)

اصدر المكتب العدد الثامن من مجلة « اللسان العربي » فى ثلاثة اجزاء يتضمن الاول الابحاث اللغوية والدراسات فى مختلف المجالات والحقول العلمية ، والثاني والثالث مشاريع المعاجم التي سبق لمجلس الجامعة فى دورة سبتمبر (ايلول) سنة 1969 ان احال موضوع توحيد مصطلحاتها العلمية ــ حتى مرحلة الدراسة الثانوية ــ الى مكتب التعريب وهي كالاتي :

- معجم مصطلحات الرياضيات
- معجم مصطلحات الفيزياء (الطبيعة)
- معجم مصطلحات علم الأحياء
- معجم مصطلحات النبات
- معجم مصطلحات الجيولوجيا

ولكل هذه المعاجم ملاحقها (اي معاجم اضافية) اضطر المكتب الى وضعها نتيجة ان المشروع الأول لم يتضمن اجوبة بعض الدول العربية الأخرى كسوريا ولبنان والجزائر والمغرب وتونس .

وينكب المكتب الآن على تصحيحها وتنقيحها وشكلها واعداد فهارس لها حسب الترتيب الأبجدي الفرنسي استلزمتها اضافة المقابلات الفرنسية للمشاريع الاصلية وملاحقها .

وينوي المكتب فى طبعة ثانية اضافة لغات اجنبية اخرى كالالمانية والروسية، ولهذا الغرض أجرى السيد المدير العام للمكتب بمناسبة زيارته الأخيرة لالمانية الشرقية والاتحاد السوفياتي عدة اتصالات فى هذا الشأن مع المستشرقين لانجاز هذه الفكرة.

ولقد تم توزيع العدد الثامن من مجلة « اللسان العربي » ويواصل المكتب توزيع المعاجم التي انجزها خلال سنوات 68 ــ 1970 ، كمجموعة معجم المعاني ومعجم الحساب الابتدائي ومعجم قل ولا تقل ومعجم الطرق وكتاب متخير الالفاظ من تحقيق الاستاذ هلال ناجي (من العراق) الذي نال به الجائزة الثانية فى المسابقة التي ينظمها المكتب بين المرة والاخرى حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية ، والتي سوف نتحدث عنها بتفصيل اكثر فى موضعها ، ونظرا لصبغة الاستعجال التي تكتسبها بعض المشاريع فقد اعطى المكتب الاولولية للمعاجم الستة المشار اليها قبل قليل ، واجل عمله فيما يتعلق ببعض المشاريع المعجمية الأخرى التي تضمنها تقريره المقدم الى مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده العادي الثالث والخمسين (آذار ــ مارس 1970) بصرف النظر عما يرد عليه من المنظمات العربية من اجل التحقيق والتنسيق والتي تفرضها الحاجيات الملحوظة فى الوطن العربي نذكر منها على سبيل المثال :

- مشروع القاموس البريدي الذي احاله على المكتب الاتحاد البريدي العربي من اجل ابداء الراي فيه، ولقد وضع المكتب ــ فعلا ــ تقريرا عن هذا القاموس ضمنه اقتراحاته وملاحظاته فى الموضوع ، ولقد تم اخراجه متضمنا لنفس التعديلات التي اضافها المكتب اليه .
- مشروع المصطلحات البترولية الذي ورد على المكتب من المنظمة العربية للبترول من اجل تنسيقه ، ولقد قام المكتب فعلا باعداد الاقسام الثلاثة الواردة

عليه مع وضع المقابلات الفرنسية واضافة مشروع معجم ملحق حـــاول ان يستقصي فيه ما فات المشروع الأول من مصطلحات انطلاقا من أحدث المعاجم المستعملة في منظمات البترول العالمية .

ـــ اعداد معجم علمي للمدارس الابتدائية العربية تتميما لما ورد في معجم الحساب الآنف الذكر من المصطلحات العلمية .

د ـــ برنامج سنة (1971 ـــ 1972)

1 ـــ مواصلة تنمية القسم الفني بالجزازات التي بلغت في الوقت الراهن نحـــو : (300.000) جزازة ، وذلك بما يرد على المكتب من مراجع علمية ومعاجـــم ومصطلحات من مختلف الجهات .

2 ـــ اعداد مجلة « اللسان العربي » المجلد التاسع في جزئين (لقد صدر هذا المجلد فعلا وبدىء في توزيعه)

3 ـــ اعادة طبع المجلة العدد الأول الى الثالث بعد نفاذها ، استجابة للطلبـــات العديدة التي ترد على المكتب يوميا من افراد علميين بارزين وشخصيات ادبية وعلمية وهيئات ثقافية مختلفة .

4 ـــ طبع معجم نحو تفصيح العاميات العربية مع دراســات ومقارنات بين العامية العربية في بعض الدول العربية لابراز امكانية تفصيحها .

5 ـــ الاستمرار في اصدار سلسلة معجم المعاني .

6 ـــ طبع معجم الميكانوغرافية .

7 ـــ اخراج الجزء الثاني من معجم الاقتصاد والقانون .

8 ـــ طبع معجم « لآلىء العرب » ، وقد ارتأى المكتب طبع هذا المعجم القيـــم الذي وضعه الأستاذ سالم خليل رزق والذي يقع في 3.702 صفحة ، وهو معجم من معاني العربية جمع فيه مؤلفه ما تكدس في معاجمها وما تناثر في كتب اللغة والآداب وما لم تحتضنه المعاجم المعروفة وما استجد عليها من الفاظ حديثـــة حتى ما قبل الحرب العالمية الثانية وهو معجم تعادل قيمته امهات المعاجـــم العربية كفقه اللغة للثعالبي ، والمخصص والمحكم لابن سيده ، ان لم يفقهما ويمتاز عليهما نظرا لاتساعه وشموله وعمقه وتنسيقه ، وسوف يصدر المكتب من هذا المعجم ـــ هذه السنة القسم الأول المجرد من الشواهد وهو في نحو 750 صفحة .

9 ـــ كما اصدر المكتب في هذا العدد كتاب « المقولات العشر » عن مخطوطة نادرة للعلامة البليدي صححه وقدم له الدكتور ممدوح حقي .

10 ـــ كما سيصدر في نفس المنوال كتاب « الأمثال » وهو من تاليف الدكتور ممدوح حقي كذلك .

11 ـــ اجراء مسابقة علمية ثانية تفضلت بتمويلها دولة الكويت الشقيقة وســـوف يكون موضوع هذه السنة نفس موضوع السنة الفارطة .

ـ النشـاطـات الاخـــرى :

لم ينحصر عمل المكتب ـ طوال هذه السنة ـ في اعداد المعاجم وتنسيقهـا وحسب ، بل تعداه الى نشاطات علمية وفكرية أخرى مختلفة ، كلها تساهم في ازدهار حركة التعريب وتعمل على تيسير اللغة ونشر الوعي والثقافة في كافة الميادين بين اقطار المغرب العربي ـ على الخصوص ـ نظرا للآثار السيئة التي خلفها الاستعمار في ابنائه الشيء الذي زاد من توسيع الشقة بينهم وبين لغتهم ، مما اخر هذه الاقطار في تقرير التعريب بصفة نهائية عن اخوانهم الشرقيين في هذا المجال .

وذلك بكافة الوسائل والطرق التي سنشير اليها بعد قليل ، ونستطيـع أن نتحدث بشيء من التفصيل حول هذه النشاطات جميعا فيما يلي :

1 ـ المجلـة « اللسان العربـي » :

لقد استطاعت هذه المجلة العلمية الرصينة أن تشق لها طريقا بارزا بين مختلف المجلات العربية والعالمية ، وتحتل المكانة اللائقة بها كمجلة تضطلع بدور حيوي كبير يتصل باهم مقوماتنا التاريخية الا وهي : اللغة . واذا كان ـ دور مجلة « اللسان العربي » في اول الأمر ـ محصورا في تسجيل أعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون ، والجامعات والمعاهد العلمية والهيئات والمراكـز والشعب الوطنية للتعريب ، فان دورها الآن لم يعد دور النقل او التسجيل فحسب بل تعداه الى الاسهام المباشر في تطوير اللغة والعمل على احلالها المكانة المناسبة بين اللغات الحية المعاصرة ، وذلك بما تنشره من بحوث ودراسات في شتى حقول العلم والمعرفة واللغة والفكر والفنون لكبار الاساتذة والأفراد العلميين والمستشرقـين بلغات مختلفة ، عربية ، وفرنسية ، وانجليزية ، واسبانية ، والمانية ، حتى أصبحت

ـ هذه المجلة بحق ـ بمثابة المنتدى العلمي الحر الذي يلتقي عنده صفوة الكتاب العرب وكبار الباحثين من كل مكان .

ولقد تجلت العناية الفائقة بهذه المجلة في الاقبال المنقطع النظير الذي تلقاه من طرف قرائها في العالمين العربي والغربي ، وكذا يتجلى لنا هذا الاقبال في السيـل الهائل من الطلبات التي تتوارد على المكتب من كل الأصقاع والجهات ، كلها ترغب في الحصول عليها، وتجدر الاشارة هنا الى أن عدد المشتركين الذين يتوصلون بمطبوعات المكتب حاليا بلغ (6.000) مشترك من أفراد علميين واساتذة مختصين في الميادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثقافية وجامعية ، كالمجامع والجامعـات والمجالس العليا في الوطن العربي ومن المستشرقين والمستعربين وجامعات ومعاهد وهيئات في بقية انحاء العالم وان المكتب لمستمر في تطوير وسائل التوزيع لضمـان انتشار اللغة العربية في مختلف القارات وابراز صلاحيتها وقدرتها على مسايـرة الركب الحضاري العلمي في انحاء المعمور .

وتتجلى لنا هذه العناية كذلك في التقدير الذي خظيت به هذه المجلة من مختلف الجهات العلمية المذكورة لما تتسم به من جدية ، ورصانة ، وعمق ، في دراساتهـا اللغوية ، وبحوثها المختلفة ، ومعاجمها ، وأبوابها المتعددة ، وتحقيقاتها العلميـة . الـخ ..

كما تقوم المجلة بتسجيل شامل لكافة النشاطات التي تضطلع بها المجامع اللغوية والجامعات والمكتب وباقي الهيئات الأخرى .

وفي الباب الذي تنشره المجلة تحت عنوان « بين المجلة وقرائها » تتجلى لنا ايضا مدى العناية التي يوليها قراؤها الأفاضل نحوها ، ومدى اعجابهم الشديد بما تنشره من دراسات وابحاث واعمال في شتى المجالات ، بأقلام باحثين كبار واساتذة من مختلف البلاد العربية والأجنبية . والمجلة دائما ترحب بمقترحات رجال الفكر والعلماء وهي تتقبل كل نقد وملاحظة تنشرها بنصها خدمة لحرية الرأي العلمي وخدمة للغة العربية ولقد صدر منها حتى الآن عشرة مجلدات في أجزاء متعددة .

2 ـ المسابقات :

من أوجه النشاط العلمي الهام الذي يضطلع به المكتب كذلك ـ على صعيد العالم العربي والاسلامي ـ تنظيمه لعدة مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، الغاية منها الكشف عن ذخائر اللغة العربية واستيعاب كنوزها بمختلف الأبحاث والدراسات ، وتشجيع الباحثين على ابراز القدرات الهائلة التي تتوفر عليها لغتنا ، وحفز القرائح على الخلق والتأليف ، والتحقيق ، والدراسة ، والمتابعة .

وتوزع في هذه المسابقات جوائز نقدية هامة باسم كل دولة عربية ، ولقد كان موضوع المسابقة الأولى (وقد تبناها المغرب) تقديم مخطوط غميس مستوفي الشرح والتعليق أو بحث جديد حول اللغة العربية ، وكان الفائز في هذه المسابقة الاستاذ هلال ناجي (من العراق) عن تحقيق لكتاب « متخير الألفاظ) تصنيف العلامة اللغوي أحمد بن فارس ، وفاز بالجائزة الثانية (بعد أن احتفظ بالجائزة الأولى) وكانت الجائزة الثالثة والرابعة من نصيب أستاذين من جمهورية مصر العربية هما السيدان حسين محمد ومحمد عيد .

كما تفضلت دولة الكويت الشقيقة بتمويل المسابقة الثانية لسنة 1971 ـ 1972 على غرار المسابقة الأولى ، وكان موضوعها نفس موضوع السنة الماضية لما له من علاقة وطيدة بالتعريب واللغة العربية ؛ وهو تقديم مخطوط نادر أو دراسة غميسة حول اللغة العربية . ولقد قرر المكتب نظرا للأهمية ، تنظيم مسابقة ثالثة لسنة 1972 ـ 1973 تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة بتمويلها بمبلغ عشرة الآف درهم أي ما يعادل 2.000 دولار أمريكي ؛ كسابقتيها لتغطية قيمة الجوائز الاربع التي ستمنح للأبحاث الفائزة وستكون في موضوع (وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية) وفقا لرغبة وزارة المعارف للملكة العربية السعودية .

ولقد وضع لهذه المسابقات شروط اهمها :

1 ـ أن يكون المخطوط القديم لم يسبق نشره من قبل .

2 ـ أن يكون الموضوع القديم في اللغة العربية على شكل معجم أو دراسات أو ابحاث (لم يسبق نشرها) وأن يكون ذا قيمة جديرة بالاعتبار .

3 ـ تحديد الكتاب المخطوط وأوصافه وعمل دراسة عنه وعن مؤلفه وعصره وقيمته العلمية مع تحقيق النص .

4 ـ أن لا تقل الدراسة عن خمسين (50) صفحة من الحجم المتوسط .

5 ــ يجوز اشتراك اكثر من شخص فى تقديم المخطوط او البحث الواحد وفى هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي فيما بين المشتركين .

6 ــ يهدف هذا المشروع الى الكشف عن المخطوطات القيمة النادرة حول اللغة العربية وحفز القرائح العربية للقيام بدراسات لغوية على نطاق الرسالة الجديدة التي تقوم بها اللغة العربية كلغة عمل فى المحافل الدولية .

7 ــ يرسل البحث (فى نسختين) الى مقر المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي 8 شارع الانتيل ، ص ب 290 الرباط ــ المغرب .

8 ــ تتألف لجنة التحكيم فى هذه المسابقات من أعضاء تختارهم وزارة التربية فى الدولة الممولة للمسابقة . وليس بخاف على احد قيمة هذه المسابقات العلمية التي تسهم بنصيب وافر فى احياء تراثنا الخالد والتنقيب عن ذخائر العربية وهي غالبا ما تجري بين باحثين متخصصين ، وهذا مما يزيد من قيمتها وجدواها ، وتقديرا من المكتب للمشتركين فى هذه المسابقات فانه ينشر البحوث الفائزة فى مجلته : « اللسان العربي » كما يطبع العديد من النسخ ــ فى طبعات مستقلة ــ من الجائزة الأولى لضمان توزيعها ونشرها على أوسع نطاق .

3 ــ المؤتمرات والمعارض والمهرجانات :

بالاضافة الى النشاطات اللغوية التي يضطلع بها المكتب ، فانه يسهم بقسط كبير فى نشر الوعي الثقافي بين مختلف الطبقات ، وذلك باقامة مهرجانات للتعريب ومعارض للكتب العربية ، ومشاركته فى عدة مؤتمرات ومناسبات عربية كبرى ، مثل معرض طرابلس سنة 1963 ، واشرافه بجانب الجامعة العربية على المؤتمر الثاني للمصطلحات المعربة بالجزائر سنة 1964 ، كما شارك فى مؤتمرات وزراء التربية العرب ببغداد والكويت والمغرب واليمن وفى عدة اجتماعات اخرى عقدت فى بعض الدول العربية ، ونظم كذلك سلسلة من المهرجانات العلمية كاسبوع التعريب بالمغرب سنة 1964 وعدة مواسم ثقافية وتضائية وعلمية تشتمل على المحاضرات والندوات والمعارض تصد التعريف بالكتاب العربي فى فنونه المختلفة وكان الغرض من هذه الاعمال هو ابراز الجهود العربية فى حقل التعريب وما وصلت اليه اللغة العربية فى ميدان الثقافة والعلم ، بالاضافة الى توعية الجماهير لاحلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها فى المجتمعات العربية وخصوصا منها اقطار المغرب العربي نظرا لحاجتها الماسة للتعريب .

كما استجاب المكتب الدائم للعديد من الدعوات التي وصلته من مختلف المنظمات والجامعات العربية والأجنبية لحضور مؤتمراتها الثقافية والعلمية ، بالرغم من ضعف وسائله وامكانياته المادية والبشرية ، كالدعوة التي تلقاها السيد المدير العام من جامعة (هالي) بالمانيا الشرقية ، وحضور مهرجان تأبين الدكتور علي جواد بالجمهورية العراقية ، وقد مثل المكتب فى هذا التأبين الأستاذ ابراهيم الكتاني مدير قسم الوثائق والمخطوطات بدار الكتب الوطنية للمملكة المغربية ، وحضور مؤتمر المصطلحات الفلسفية الذي انعقد بالقاهرة ما بين 3 ــ 8 مايو 1971 ، وقد أوفد المكتب لهذا الغرض كبير خبرائه الدكتور ممدوح حقي الذي ساهم فى اشغال هذا المؤتمر بكل ما يراه مناسبا لانجاحه ، وبالاضافة الى مشاركته فى كل جلساته القى كلمة الختام فى هذا المؤتمر .

وعلى الصعيد الحكومي فان المكتب يقوم بمساعدة بعض الحكومات المقبلة على التعريب كالجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية حيث زود بعض الهيئات بها بمختلف المصطلحات والمعاجم والمراجع ، والجمهورية الاسلامية الموريطانية التي انشأت أخيرا شعبة للتعريب حيث قام المكتب بموافتها بالمطبوعات والمعلومات والتوجيهات الأساسية ، والمغرب الذي يحتضن المكتب وله فيه نشاط واسع يتجلى فى تزويد الادارات المغربية بما تحتاج اليه من مساعدات فى ميدان الترجمة والتعريب، كما يقوم المكتب من ناحية أخرى بعدة انشطة مماثلة كتزويد المكتبات والهيئات والشخصيات العلمية بكل ما يصدر عنه من مطبوعات ، ويشرف كذلك على تعريب اللافتات للاعلانات والاشهار فى بعض المدن المغربية كفاس والرباط والدار البيضاء وغيرها .

وبالاضافة الى هذه النشاطات يقوم المكتب بتنظيم استفتاءات ، كالاستفتاء الذي نظمه حول صلاحية اللغة العربية للتعليم العالي ، والاستفتاء حول ارتباط لغة القرآن بالاسلام وقد نشرت هذه الاستفتاءات فى اعداد مختلفة من مجلته « اللسان العربي » نذكر منها العدد السادس الذي صدر بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم ، ومن جانب آخر فقد زار المكتب عدة شخصيات تنتمي الى عالم الثقافة والصحافة والاعلام من مختلف انحاء العالم .

ـ المكتبـــــة :

ورغبة من المكتب فى توسيع شبكة الثقافة ونشر الوعي بين القراء ، والتعريف بمختلف نشاطات العالم العربي والاسلامي فى ميدان التأليف والنشر، فقد انشأ المكتب (بمقره القديم شارع المرابطين) مكتبة علمية تحتوي على العديد من الكتب والمجلات العلمية والأدبية وضعت رهن اشارة جميع المثقفين والباحثين والأساتذة والطلاب ، للاستفادة منها ، وتجدر الاشارة هنا ، الى أن الاقبال عليها يتزايد بصفة ملموسة خصوصا بعدما بدأت الكتب والمجلات تتقاطر عليها من كل جهات الوطن العربي ، تلبية للنداء الذي كان قد وجهه المكتب لوزراء الثقافة والاعلام والتربية والهيئات الثقافية فى البلاد العربية ، وبفضل جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي عززت هذا النداء بمذكرة فى الموضوع ، وان المصنفات الادبية والعلمية التي تصل المكتب (والتي يحول معظمها للمكتبة) لتعتبر بحق من الجهود الجبارة التي تبذلها الدول العربية فى حقول الثقافة والعلوم ، الشيء الذي كان محط اهتمام وتقدير من طرف الأساتذة والباحثين والمثقفين المغاربة والطلبة العرب والأفارقة الموجودين فى المغرب من رواد هذه المكتبة العلمية ، كما تقرر فتح فرع لها بالمقر الجديد للمكتب خاص بالبحث العلمي يضم أمهات الكتب العلمية والتقنية ليرجع اليها الخبراء كلما دعت الضرورة الى ذلك ، ونزولا عند رغبة رواد هذه المكتبة فقد مدت ساعات العمل بها حتى الساعة التاسعة ليلا .

ـ التنظيمـــات الداخليـــة :

بالنسبة للتنظيمات الداخلية ، فان المكتب لا زال يواصل تنظيم اقسامه ومكاتبه من الناحية الادارية والمالية والفنية .

ويتالف مكتب التعريب من فرعين اداري ، وفني ، يقوم على الفـرع الاداري موظفون ممتازون بمستواهم العلمي والخلقي والاداري ، يشرف عليه مساعد المدير بالمكتب الاستاذ محمد بن زيان بجانب ما يقوم به من نشاط كبير في المجالات الفنية واسهام في اعداد مشروعات المعاجم العلمية المختلفة التي تصدر عن المكتب ، ويقوم على الفرع الفني خبراء متخصصون على مستوى عال من الثقافة والشهادات العلمية ومعرفة اللغات ، تحت اشراف الدكتور ممدوح حقي كبير الخبراء ، وما زال المكتب يقوي هذا الفرع بما يضيف اليه من خبراء مراسلين في العالم العربي ومن المستشرقين في كل العالم ، وهو في عمومه فرع من فروع جامعة الدول العربية التي اقرت له ميزانية خاصة ؛ كما تقوم دولة المغرب المضيفة بتقديم كل المساعدات التي تلزمه حيث انتدبت مجموعة من الموظفين والاداريين للعمل بالمكتب كما لاتالوا جهدا في تقديم كل المساعدات الاخرى كمصروفات البريد وما شاكل ذلك ، ولا زال المكتب يواصل تجهيزاته للعمل حتى يتيسر الاسراع بتنفيذ مشاريعه العلمية في احسن الظروف .

ـ الاستعداد للمؤتمـر الثانـي للتعريـب :

من المعروف انه سينعقد بالجزائر الشقيقة المؤتمر الثاني للتعريب في اواخر سنة 1972 ، من اجل التصديق على العديد من المشاريع المعجمية العلمية التي كان قد اعدها ونسقها المكتب منها : معجم الكيمياء ، والفيزياء ، والبترول ، والرياضيات، والجيولوجيا ، والنبات ، والحيوان ، .. الخ . ولبحث قضايا اخرى تتعلق بالتعريب واللغة العربية ، واستعدادا لهذه الغاية قام وفد هام من المكتب الدائم بجولة عبر الدول العربية للاتصال بوزراء التربية والتعليم الثانوي والعالي ورؤساء المجامع واعضاء وعمداء الجامعات ورجال العلم في جميع هذه الدول للاتفاق معهم على عدة قضايا وامور تتعلق بالمؤتمر المذكور .

ويحسن بالقارىء الكريم ان يرجع الى نص التقرير الذي اعده المكتب عن رحلة وفده الى البلاد العربية المنشور في هذا العدد . ليتضح له من خلاله مدى الاهمية التي سينطوي عليها هذا المؤتمر ، الذي تجري الاستعدادات على قدم وساق ، في كل بلد عربي ، وفي الجزائر الشقيقة والمكتب ، لعقده وضمان انجاحه ، واذا كان المؤتمر الاول للتعريب الذي انعقد بالمغرب سنة 1961 قد وجه عناية الدول العربية نحو التعريب بانشاء مكتب دائم له ، ووحد جهودها في هذا الميدان ، فان مؤتمر الجزائر المقبل سيكون — ولا شك — المنطلق الاساسي لتوحيد ما انجز في خلال هذه الفترة ولا ريب ان في ذلك كسبا كبيرا للعربية والعرب في آن واحد .

ـ تقديـــر جهـــود المكتـــب :

منذ انشىء مكتب التعريب، ومنذ بدا انتاجه يصل الى ايدي المثقفين ورجال العلم العرب وغير العرب ، كان دائما موضع تقدير وعناية من طرف هؤلاء جميعا ، وكذا من لدن

المجامع اللغوية والجامعات والمجالس العليا للآداب والفنون وغيرها من الهيئـــات العربية والاجنبية ، مما يؤكد جدية العمل الذي يضطلع به هذا المكتب . وقيمة الانتاج الذي يصدره ، يتجلى لنا ذلك فى الآثار الطيبة التي يتركها هذا الانتاج فى رجال العلـم والثقافة ، والصحف والمجلات العربية على اختلافها ، وفى باب (بين المجلة وقرائها) الذي يخصص فى كل مجلد يجد القارىء الكريم كثيرا من مقتطفات ومراسلات مما يرد على المكتب من رسائل كلها تؤكد هذه الحقيقة والتي أسجلها هنا بتحفظ شديد ، حتى لا نحرج العاملين فيه الذين يؤثرون دائما العمل فى صمت منتج وهدوء مثمر بناء

كلمـــــة ختـــــام :

ان هذا التقدير وهذه العناية سيجعلان المكتب ـــ ولاشك ـــ يضاعف منجهوده، ويعمق الايمان برسالته ، وكذا الجهود الصادقة التي تبذلها كل دولة عربية من أجـل نشر الثقافة ، واحياء التراث ، وبث الوعي القومي فى النفوس ، والتشبث باللغـة العربية والسعي وراء احلالها مكانها المناسب بين اللغات العالمية الحية المعاصرة ، ان المكتب ليقدر فى الجميع هذه النوايا الحسنة تجاهه ويعدهم المضي قدما فى نفس الطريق العلمي السوي الذي اختطه لنفسه منذ تأسيسه واضعا كافة امكاناتـه وخبراته تحت تصرف كل العاملين لخدمة لغة القرآن الكريم ، والحضارة العربيـة العريقـة .

كما يرحب المكتب دائما بمقترحات جميع العلماء والهيئات والمحافل العلميـة حول كل ما يصدره من مطبوعات ، ومشروعات معاجم ، وهو يعتبر ذلك بمثابـة اتمام لرسالته التي اضطلع بها منذ انشىء ايمانا منه بأن الاعمال الفردية ما لم تدمج فى الاعمال الجماعية تظل ناقصة غير كاملة خصوصا فيما يتعلق بالعلوم الحديثة حيث تختلف المفاهيم وتتباين المعطيات بصددها من بلد عربي الى آخر توخيا لتوحيدها ثم نشرها وتعميمها على أوسع نطاق .

وبمناسبة مرور عشر سنوات على انشاء هذا المركز الحيوي النشيط نتمنى له من اعماق قلوبنا اطراد التقدم والنجاح حتى يبلغ الغايات النبيلة التي يتوق اليها ، انه تعالى سميع مجيب (1) .

الرباط : محمد محمد الخطابي

---

1) جميع المعلومات الواردة فى هذا البحثمستقاة من مختلف التقارير التي يصدرها المكتب الدائم بين الحين والآخر .